توظيف الأسطورة في الشعر الشيعي في العصر العباسي

أ. د. حربي نعيم محمد الشبلي
جامعة كربلاء ــ كلية التربية للعلوم الإنسانية ــ قسم اللغة العربية
م. م. حسين نعمة بيتي العلياوي
وزارة التربية والتعليم ــ مديرية تربية ــ الكرخ الثانية

Employment of myth in Shiite poetry in the Abbasid era

Professor Dr.. Harby Naim Mohammed Al-Shibli
Karbala University - College of Education for Human Sciences - Department of Arabic Language
assistant teacher. Hussain Nima Baity Al Alawi
The Ministry of Education - Directorate of Education - Karkh 2

Abstract

The study sought to introduce Shiite poetry in the Abbasid era, then explain the role of Shiite poetry in employing myth and benefltinge from it. The study also included a brief explanation of the concept of myth among Arabs and the purpose of its employment by poets. He benefited from them, and there is no doubt that the main material in the study, so I meant to analyze and scrutinize those texts, and to know the cultural references of poets in the Abbasid era. Also, the study revealed the good interrelationships between poetry and myth. The research was divided into a preface and then evidence from the myths that included Shiite poetry and poets reported them in the Abbasid era, Then a conclusion and make it a list of margins and sources.

keywords: In the concept Shiite poetry, In the concept of legend, poetic evidence

الملخص

سعت الدراسة إلى التعريف بالشعر الشيعي في العصر العباسي, ثم بيان دور الشعر الشيعي في توظيف الأسطورة والإفادة منها, أيضا شملت الدراسة على شرح موجز لمفهوم للأسطورة عند العرب والغاية من توظيفها من قبل الشعراء, وأظهرت الدراسة أنواع الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام التي وظفها الشعر الشيعي وأفاد منها. ولا شك في أن الشواهد الشعرية كانت المادة الأساس في الدراسة, فعنيت بالتحليل والتدقيق لتلك النصوص, ومعرفة المرجعيات الثقافية للشعراء في العصر العباسي. أيضا أبانت الدراسة عن العلاقة المتبادلة الإيجابية بين الشعر والأسطورة. وقسم البحث إلى تمهيد ثم شواهد من الأساطير التي ضمنها الشعر الشيعي وأفاد منها الشعراء في العصر العباسي, ثم خاتمة وتليها قائمة الهوامش والمصادر.

الكلمات المفاتيح:

في مفهوم الشعر الشيعي ، في مفهوم الأسطورة ، شواهد شعرية

التمهيد

إن مصطلح الشعر الشيعي ليس جديدا على الأدب العربي وقد استعمل بعض الباحثين هذا المصطلح من قبل[1], وقصد الباحث بالشعر الشيعي هو كلَّ ((النصوص الشعرية التي اتخذت من أهل البيت (عليهم السلام) موضوعا لها مدحا أو رثاءً, أو فخراً بهم, أو هجاءً لأعدائهم بما يكشف عن انتماء الشاعر أو النص عقديا إلى ما تؤمن به الشيعة من موالاة الإمام علي وأهل بيته(عليهم السلام) والقول بخلافتهم وإمامتهم للأمة))[2]. وتقتصر الدراسة على دواوين الشعراء المحققة, ولا تعنى الدراسة بالنصوص والقصائد أو النتف المنتشرة في كتب الأدب ولم يحوها ديوان للشاعر.

نشأت الأساطير منذ زمن بعيد فالإنسان البدائي بطبيعته يحاول أن يفسر ما يحيط به من الظواهر الكونية والطبيعية بوساطة الحكايات الخرافية ذات الطابع الديني؛ اشباعا لرغبته وتعليلا للظواهر الغامضة التي يتخللها الخيال والخرافة والأوهام, والفكر الإنساني البدائي سعى لوضع الأسئلة حول ما يحيطه من الظواهر الطبيعية والكونية فكانت الأسطورة أحد التعليلات لتلك الظواهر[3].

إن الأسطورة فن جمعي تعاقبت عليه عقول البشر منذ العصور القديمة, لذا لا تنسب الأساطير إلى مؤلف بعينه أو فيلسوف بارع و((إنها ليست نتاج فردي, بل ظاهرة جمعية يخلقها الخيال المشترك للجماعة وعواطفها وتأملاتها))[4]. وأيضا تباينت آراء الباحثين واختلفت في نشأة الأسطورة, إلا أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان وتفسر له كثيرا من الأحداث والظواهر الكونية والعبادات القدسية[5].

إن الأسطورة في اللغة جاءت في لسان العرب لمادة سطر: ((السَّطْرُ والسَّطَرُ: الصَّفُّ مِنَ الْكِتَابِ وَالشَّجَرِ وَالنَّخْلِ وَنَحْوِهَا... والجمعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَسْطُرٌ وأَسْطارٌ وأَساطِيرُ... وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: [وَقالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ][6]؛ خَبَرٌ لابتداء مَحْذُوفٌ، الْمَعْنَى وَقَالُوا الَّذِي جَاءَ بِهِ أَساطير الأَولين، مَعْنَاهُ سَطَّرَهُ الأَوَّلون، وواحدُ الأَساطير أُسْطُورَةٌ، كَمَا قَالُوا أُحْدُوثَةٌ, والأَساطِيرُ: الأَباطِيلُ. والأَساطِيرُ: أَحاديثُ لَا نِظَامَ لَهَا))[7].

تنوعت التعريفات الاصطلاحية للأسطورة وأخذت مجالا واسعا عند الباحثين المستشرقين والعرب, إلا أنها لم تختلف كثيرا[8] ومنها ما ساقه فراس السواح قال: ((إن الأسطورة هي حكاية مقدسة, ذات مضمون عميق يشف عن معانٍ ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان))[9].

---

(1) ينظر أثر التشيع في الأدب العربي: 2؛ تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني الهجري: 192؛ رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية: 70؛ التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول: 14 ـ 15.

(2) بشار لطيف جواد علوان, سنة 1440هـ , 2018م, المظاهر السردية في الشعر الشيعي (133 ـ 447هـ), اطروحة دكتوراه, جامعة كربلاء, كلية التربية للعلوم الإنسانية, قسم اللغة العربية: 6.

(3) ينظر مغامرات العقل الأولى دراسة في الأسطورة ـ سورية وبلاد الرافدين: 18 ـ 19؛ الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام: 25.

(4) الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية: 12.

(5) ينظر الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام: 26.

(6) الفرقان: الآية 5.

(7) لسان العرب: 4/ 363

(8) ينظر أديب الأسطورة عند العرب جذور التفكير وأصالة الإبداع: 20.

(9) الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية: 14؛ ينظر أيضا موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها: 19.

الأسطورة من حيث الشكل هي حكاية تحكمها فنون السرد القصصي, وتشتمل على العقدة والحل والأشخاص والمكان, وفي أغلب الأحيان تنظم شعرا مما يمنحها الطاقة على أن ترتل في الطقوس الدينية, وتحفظ بيسر[10].

لم تقتصر الأسطورة على شعب من الشعوب ولا حقبة من الحقب الزمانية, فآداب العالم عرفت الأسطورة, والحكايات الخرافية, والبطولات الخارقة ضاربة في عمق تاريخ الأمم والشعوب, ثم الأدباء حاكوا تلك الأساطير واستحضروها في النثر والشعر إشارة أو تلميحا أو تفصيلا, لذا فالأسطورة تسهم في الخلق والإبداع ولا يخلو أدب من آداب العلم من التمثل بتلك الأساطير[11].

يسعى الأدباء إلى تذويب الأسطورة في النص بحيث تغدو أعمالهم بلبوس جديد ينفع القارئ ويبهر المتلقي, بوساطة توافق الأفكار والعواطف بين الواقع والخيال والأسطورة[12].

إن النص الأسطوري يبقى فاعلا تتناقله الأجيال من عصر إلى عصر أخر ومن حقبة زمنية سحيقة إلى أخرى لاحقة عابرا للزمان والمكان؛ طالما كان النص محتفظا بطاقاته الإيحائية, و((إن عدم تداخل الزمن الأسطوري بالزمن الحالي يجعل من الحدث الأسطوري حدثا ماثلا أبدا))[13].

لا شك في أن الشعر قائم على التشبيه والاستعارة والكناية فضلا عن سحر اللغة والعاطفة المخزونة في ثناياها, فالعلاقة قائمة بين الأسطورة أو الرمز والشعر منذ زمن بعيد, فكلاهما يتكئ على الخيال والعاطفة, واستعان الشعر بالأسطورة وضمنها الشعراء في نصوصهم بوساطة التلميح والإشارة أو التصريح , لما تحمله من الخيال الواسع, والعاطفة الجياشة, والبطولة والفضائل السامية, فكان ((الشعر السليل المباشر للأسطورة وابنها الشرعي))[14].

كان للشعر خاصة والأدب عامة الدور الرئيس في الحفاظ على الأساطير ((وأقدم ما وصلنا من هذه النصوص هو الشعر , والشعر القصصي بصفة خاصة, ذلك أن البدايات تنقصنا دائما, وإن كنا نتصور أنها... كانت إلى حد ما أشبه بمسجعات الكهان العربية))[15].

وظف الشعراء أساطير الأقوام الأخرى وأفادوا منها, فتأثر أدباء العرب في العصر الحديث بأدباء الغرب تأثرا كبيرا في استحضار الأسطورة في شعرهم, وكان لقصيدة (الأرض الخراب) لأليوت وقعٌ في شعر بدر شاكر السياب, وخليل الحاوي, وصلاح عبد الصبور , ومحمود درويش وغيرهم, في توظيف الأسطورة والإفادة منها[16]. فيما أفاد أدباء الغرب من التراث العربي نحو تأثر الشاعر الايطالي (دانته) في ملحمته (الكوميديا الآلهية) بالإسراء والمعراج النبوي[17].

---

(10) ينظر الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية: 12.
(11) ينظر أديب الأسطورة عند العرب جذور التفكير وأصالة الأبداع: 19.
(12) ينظر الأساطير دراسة حضارية مقارنة: 89.
(13) الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية: 13.
(14) المصدر نفسة: 22.
(15) الأساطير دراسة حضارية: 69.
(16) ينظر الشبكة العنكبوتية https://www.awraqthaqafya.com/157/ الأدب والأسطورة.
(17) ينظر استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر: 75.

إن الأسطورة تمتلك فكرة موحدة, وغاية ثابتة, مما أتاح لها أن تكون قطب الرحى للأدباء على اختلاف زمانهم ومكانهم, منها ينهلون وبها يستشهدون, فالأديب ((يبحث عن العالم الذي يمكن له أن يعيده إلى شئ من طبيعته الأولى, يلائم فيه بين تجسيد البدائي لتأمله, وطموح الأنسان الحديث في إعادة خلق عالمه. فلم يجد غير العودة إلى الوعاء الأول, إلى الأسطورة, يحاكيها, يتنفس سحرها, يستلهمها, يوظفها, يعيد بناء العالم الذي ينشد بكلمات طقوسها))[18].

طغى العقل وأسلوب المنطق على أدباء العصر العباسي نتيجة احتكاك العرب بثقافات الشعوب الأُخر, وأخذت الأساطير والحكايات الخرافية تقلُّ اعتقادا وإيمانا, ونحت منحى الرمز في الشعر. فبينما كان أدباء العصر الجاهلي يؤمنون بأن لكل شاعر شيطانا يلهمه الشعر ويمده بالفكر[19], أضحى أدباء العصر العباسي يرجعون ذلك إلى الابداع الشعري والموهبة والدربة وسعة المخزون الثقافي[20], واتخذ بعض أدباء العصر العباسي من الأسطورة مادة لأفكارهم شعرا ونثرا, واستعان بعضهم بأسطورة الجنِّ كوسيلة لبيان براعته ومقدرته في تمييز جيد الشعر من رديئه فضلا عن تمكنه في صنعته, كما فعل أبو العلاء المعري في رسالة الغفران[21].

لا شك في أن الحقبة الزمنية من ضرورات البحث الأكاديمي العلمي؛ لأنها توضح بداية الدراسة ونهايتها وتجنب الباحث من الخطأ والسهو في إخراج نصوص الشعراء الذين لا يمثلون حقبة الدراسة, وجاءت حقبة الدراسة شاملة للعصر العباسي الممتدة من (132 ــ 656هـ), وجميع الولايات التابعة لها أو تدين للخلافة العباسية بشكل من الأشكال معنويا أو ماديا, وبهذا تخرج بعض الولايات التي شقَّت عصا الطاعة عن الخلفاء العباسيين كالأندلس والفاطميين.

إن الشعر العربي في العصر العباسي نحى منحى جديدا متأثرا بالحياة والبيئة الحضرية فضلا عن أن هذا العصر شهد فنونا ومعارفا لم يطلع عليها شعراء العصور السابقة, وإن عرفوها فليس كما عرفها شعراء العصر العباسي, حيث تعرَّب كثير من الأقوام الأخر وبرعوا في العلوم والفنون والسياسة واللغة والأدب, ثم تأثر شعراء العصر العباسي بثقافات تلك الأمم وما قرأوه عنهم بوساطة الترجمة والنقل[22]؛ وقد اتخذ شعراء العصر العباسي من الرمز والأسطورة العربية والبلدان المجاورة موضوعات لأشعارهم تمثلوا بها عن طريق استحضارها بالإشارة أو التلميح[23]. والشعر الشيعي في العصر العباسي لا يختلف عن شعر بيئته فوظفوا الأسطورة وضمنوها في أشعارهم منها:

(18) الأسطورة في شعر السياب: 19 ــ 20.
(19) ينظر بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: 2/ 365 ــ 366.
(20) ينظر الأسطورة في الأدب العربي: 10.
(21) ينظر د. أحمد كمال زكي, الأساطير دراسة حضارية مقارنة: 92
(22) ينظر تاريخ الأدب العربي, العصر العباسي الأول, شوقي ضيف: 93 ــ 94 ــ 95.
(23) ينظر الأساطير دراسة حضارية مقارنة: 91

أولا/ العنقاء

إن طائر العنقاء من أساطير العرب الذي شغل خيالهم وليس له حقيقة في الوجود, فقالوا إنه يسكن جبل دمخ الذي ارتفاعه ميلٌ في السماء, وقيل إنها جاعت فلم تجد من الطيور ما تأكله فانقضت على صبيٍ فطارت به, ثم أعادة الكرة فأخذت جارية[24]. وقد وظف مهيار الديلمي أسطورة العنقاء في شعره قال في رثاء أهل البيت (عليهم السلام): (الكامل)

لـــو كنـــتُ دانيـــتُ المـــودَّةَ قاصـــيا ردَّ الحبائـــــبُ يَـــــومَ بِـــــنَّ فُؤاديـــــا

علَّمَنـــــي غَـــــدرَ الهـــــوى وَتَرَكَنـــــي أتخيَّـــــلُ العنقـــــاءَ خِـــــلاً وافيـــــا[25]

نظم الشاعر القصيدة في رثاء أهل البيت (عليهم السلام) وردَّ على من سلقه بلسانه واتهمه بالرياء في رثائه لأهل البيت, والشاعر رغم بعد نسبه عن أهل البيت (عليهم السلام) فهو من أصول فارسية إلا أن أهل البيت اعتلقوا حب الشاعر ووده ولم يشغله عنهم شاغل, ثم أوضح تجربته بالهوى, حيث صقله الدهر وعرَّفه طرق الهوى بالغدر والخداع والمكر.

يستعين الشاعر في أي عصر من العصور سطت فيه يد السلطة واستعملت فيه النار لقمع حرية التعبير والكلمة الصادقة إلى الأسطورة والرمز للتعبير عما يدور في خلده[26]. كما أن مهيار استطاع أن يوظف الأسطورة بما ينسجم ودلالة نصه, فالأسطورة هنا ذات بعد دلالي وفني, حيث ربط بين التراث العربي ما قبل الإسلام ومعتقدهم بأسطورة العنقاء ومعنى البيت الشعري, فأراد الشاعر إن الصديق الوفي في زمانه يسمع به ولا يراه كالعنقاء التي تمتلك الاسم ولا وجود حقيقي لها عند العرب[27].

استحضر الشريف الرضي صورة العنقاء ووظفها في نصه خدمة للمعنى وإيضاحا للدلالة فضلا عن أن تضمين التراث في النص يشف عن ثقافة الشاعر واستيعابه للتاريخ, قال مادحا أهل البيت: (الطويل)

وَمـــا المـــدحُ إلا فـــي النبـــيِّ وآلـــه يـــرامُ, وبعـــض القـــول مـــا يتجنـــبُ

وأوَّلـــى بمَـــدحي مَـــن أعَـــزُّ بِفَخـــرِهِ ولا يشـــكرُ النعمـــاءَ إلا المُهـــذَّبُ

أرى الشـــعرَ فـــيهم باقيـــا, وكأنّمـــا تحلّـــقُ بالأشـــعارِ عنقـــاءُ مُغـــرِبُ[28].

قصر الشاعر المدح على النبي وأهل بيته (عليهم السلام) بالأداة (إلا) ثم استدرك قوله في عجز البيت وأراد أن هناك من يستحق المدح والثناء لسيرته الحسنة وخصاله الطيبة. وفي البيت الثاني يفتخر الشاعر بممدوحه؛ لأنه جزء من ذلك النسب الطاهر للنبي وأهل بيته (عليهم السلام), وفي عجز البيت يقدِّم الشاعر حكمة وأراد أن السعيد من شكر النعم والشقي من جحدها. ثم في البيت الثالث استشهد الشاعر بأسطورة الطائر العنقاء ووظفها دلالة على سمو شعره وبقائه فربط الشاعر بين مسكن العنقاء وسمو شعره فكلاهما مكانه في

(24) ينظر الفاخر: 197.
(25) ديوان مهيار الديلمي: 4/ 198.
(26) انظر استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر: 33.
(27) انظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: 7/ 132.
(28) ديوان الشريف الرضي: 1/ 172.

أعالي الأعلام شاهقا فوق الجبال, وقد قيل أن العنقاء تسكن جبلا شاهق الارتفاع[29]. وقيل أن العنقاء ضربت مثلا للذي يأتي بالعجب العجاب[30], فربما هذا ما قصده الشاعر من قوله.

ثانيا/ الفال والطيرة:

إن العرب قبل الإسلام تأثروا بالسانح والبارح أو الفال والشؤم, فالفال هو حسن الظن وإخراج اليأس من القلب[31]، والطيرة لا تكون إلا في السوء، وكان العرب يزجرون الطير فإن طار عن اليمين دلت على فأل, وإن طار عن اليسار دلت على شؤم[32]. و((السانح ما ولّاك ميامنه، والبارح ما ولّاك مياسره))[33]. فالسانح للتفاؤل والبارح للشؤم, وقد وظف الشريف المرتضى تلك المعتقدات الجاهلية في شعره. قال في رثاء الحسين (عليه السلام): (الخفيف)

وَكم ليالِيَّ فيكِ همَّا طِوالٌ وَلقد كنَّ قبلَ ذاك قِصارا

لِمَ أصبحتِ لي ثَمادا وَقد كنـ ـتِ لِمن يبتغِي نَداكِ بِحارا؟

وَلقد كنتِ برهَةً لي يمينا ما توقعتُ أن تَكوني يسارا[34].

ذكر الشاعر ديار أهل البيت (عليهم السلام) وما حلَّ بها من القتل والتشريد فغدت لياليه طويلة؛ لكثرة همومه, بعدما كانت تلك الليالي قصيرة قبل أن يهجرها أهلها, ثم قال الشاعر إن تلك الديار كانت كثيرة الكرم والعطاء لغيره, فعادت عليه قليلة الكرم والعطاء, ثم استعمل الشاعر اليمين واليسار دلالة على الحالة النفسية للشاعر وما تركه فراق الأهل للديار, فكان الشاعر يلتمس اليمن والخير والتفاؤل في وجودهم بها, وصار لا يجد غير اليسار والشؤم بعد رحيلهم.

ثالثا/ الغراب:

إن الأسطورة أغنت الشعر العربي على مختلف عصوره فكانت المعتقد والإيمان عند الجاهليين, ثم صارت في العصر العباسي رمزا ينتفع منها الشاعر مطرزا قصائده بتلك الرموز الضاربة في جذور التاريخ وموغلة في القدم, وقد أفاد الشعراء من أسطورة نعيق الغراب وتشاؤم العرب من سماع صوته في شعرهم. وقد عرف الغراب بنذير الشؤم عند العرب, ولأجل ذلك سمي بالغراب لأنه ينذر بالغربة[35].

وظف ابن مكي النيل خرافة العرب في الشؤم من الغراب والتطير من صوته ونعيقه, فسموه بغراب البين؛ لأنه ينذر بالفراق كما زعم العرب, وآمنوا أنه ((إذا بان أهل الدار للنجعة أي طلب الكلأ في موضعه وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه إذ كان لا يعتري منازلهم إلا إذا بانوا فسموه غراب

(29) ينظر مجمع الأمثال: 1/ 429.
(30) ينظر موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها: 336.
(31) ينظر الحيوان: 3/ 220.
(32) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 12/ 362.
(33) ينظر العقد الفريد: 47/2.
(34) ديوان الشريف المرتضى: 2/ 18.
(35) ينظر الحيوان: 2/ 418.

البين))[36]. فاستعان أبن مكي النيلي بهذه الأسطورة ووظفها في نصه. قال في أهل البيت: (البسيط)

قد كنتُ آمل روحي أن تفارقني وَلا أرى شملَنا الملتامَ مفترقا

ليتَ الركائبَ لازمَت لبيذِهم وَليتَ ناعقَ يومَ البين لا نعقا[37].

إن حسرة الحزن وشدة الوجد وألم الفراق عند الشاعر مبرزة في فحوى النص, فالشاعر يرجو الموت ولا يرى فراق أهل البيت (عليهم السلام) دلالة على تعلق الشاعر بهم وحبه المولع لهم, ثم استعمل الشاعر أسلوب الطلب متمنيا أن يكون ركبه وظعنه مع ركابهم حين رحلوا وفارقوه, ثم أشار الشاعر إلى أسطورة العرب واعتقادهم بالغراب والتطير منه ((ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب))[38]. فلم يستطع الشاعر في دفع ذلك الفراق بعدما نعق الغراب بذلك الشمل الملتام فتفرقوا, وأيضا تمنى الشاعر أن لا نعق ذاك الغراب بشملهم.

رابعا/ التمائم:

اتكأ الحماني على أسطورة التمائم التي اعتقد بها وسلم لها العقل الجاهلي حيث كانت العرب تعتقد إنها تقيهم من الموت والخوف وتستعمل للدواء[39], والتمائم في اللغة تعني ((تَمَّ الشَّيْءُ يَتِمُّ تَمّاً وتُمّاً وتَمامةً وتَماماً وتِمامةً وتُماماً وتِماماً وتُمَّة وأَتَمَّه غَيْرُهُ وتَمَّمَه واسْتَتَمَّه بِمَعَنًى ... وفي الحديث أعوذ بكلمات الله التاماتِ قيل إنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه))[40]. فاستعمل الحماني أسطورة التمائم ووظفها في نصه. قال في مدح أهل البيت (عليهم السلام): (الخفيف)

يا ابنَ مَن بيتُهُ من الدِّينِ والإسـ لامِ بين المقامِ والمنبرينِ

لكَ خيرُ البيتينِ من مسجدي جَد دِكَ والمنشأينِ, والمسكنينِ

والمساعي من لدنِ جَدِّكَ إسما عيلَ حتى أُدرِجتَ في الرَّبطتينِ

حين نيطت بك التَّمائمُ ذاتُ الـ رِّيشِ من جُبرئيل في المنكبينِ[41].

وظف الشاعر التمائم توظيفا دلاليا يشف عن مناقب أهل البيت (عليهم السلام), واستعمل التمائم بمفهوم مغاير مما عرفت به من سجع الكهان في العصر الجاهلي, فتمائم الشاعر من ريش جبرائيل صنعتها فاطمة

(36) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: 334/2 ـ 335.
(37) شعر ابن مكي النيلي (ت565هـ), ضمن سلسلة شعراء عباسيين/2: 84.
(38) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: 335/2.
(39) ينظر في تاريخ الأدب الجاهلي: 73.
(40) لسان العرب: 12/ 67.
(41) ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي: 119.

للحسن والحسين (عليهما السلام)[42]. فكانت التمائم ثقافة الشاعر الموروثة التي سخرها وطوعها في خدمة نصه وإيضاحا للدلالة.

خامسا/ المسخ:

إن الحيوانات اخذت نصيبا من أساطير العرب فمنها ما كان للتشاؤم ومنها للتفاؤل, واعتقد العرب بمسخ البشر إلى حيوانات فكانت تلك الحيوانات للشؤم, وقد ذكر الجاحظ أنه قال ((مرّة لعبيد الكلابيّ وأظهر من حبّ الإبل والشّغف بها ما دعاني إلى أن قلت له: أبينها وبينكم قرابة؟ قال: نعم، لها فينا خؤولة. إنّي والله ما أعني البخاتيّ، ولكني أعني العراب، التي هي أعرب! قلت له: مسخك الله تعالى بعيرا! قال: الله لا يمسخ الإنسان على صورة كريم، وإنما يمسخه على صورة لئيم، مثل الخنزير ثم القرد))[43]. وأفاد أبو فراس الحمداني من أسطورة المسخ ووظفها في نصه. قال في أهل البيت (عليهم السلام): (البسيط)

قامَ النبيُّ بها "يوم الغدير", لهم ... والله يشهدُ, والأملاكُ, والأممُ

حتى إذا أصبحت فِي غيرِ صاحبِها ... باتت تنازعُها الذؤبانُ والرخمُ

وصيرت بينهم شورى كأنَّهمُ ... لا يعرِفون ولاةَ الحقِ أيهمُ! [44].

أشار الشاعر إلى حقِّ علي (عليه السلام) بالخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستندا إلى خطبة الغدير كحجة يدلو بها, ثم استحضر الشاعر من أساطير العرب واعتقادهم بمسخ الإنسان إلى حيوان, فأشار للذئب والرخم لأنهما مسخا عن الإنسان كما زعم العرب[45]. وقيل أن الرخم عند العرب من لئام الطيور, وذكر الجاحظ: ((إنّه قيل للرّخمة: ما أحمقك! قالت: وما حمقي، وأنا أقطع في أوّل القواطع، وأرجع في أوّل الرّواجع، ولا أطير في التّحسير. ولا أغتر بالشّكير، ولا أسقط على الجفير))[46].

سادسا/ الغول:

إن الغول من أساطير العرب قبل الإسلام, ونالت تلك الأسطورة حيزا من الفكر العربي قبل الإسلام, فقالوا ((أن الغول حيوان غريب))[47]. واعتقدوا أنه لا يموت إلا بضربة سيف واحدة فإن كررت عادة له الحياة[48], وزعموا أن عَمرو بن يربوع تزوج من السعلاة وأنجب منها أبناء فلما رأت البرق من جهة بلاد السعالي حنت لموطنها فطارت وتركتهم[49]. اتكأ الشريف الرضي على أساطير العرب ما قبل الإسلام فضمن أسطورة الغول في شعره. قال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام): (الحفيف)

---

(42) ينظر مناقب آل بني طالب: 3/ 443.
(43) الحيوان: 4/ 310.
(44) ديوان أبي فراس الحمداني: 301 ـ 302.
(45) ينظر الأساطير العربية قبل الإسلام: 50.
(46) الحيوان: 3/ 253.
(47) الأساطير العربية قبل الإسلام: 71.
(48) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: 2/ 341.
(49) ينظر الحيوان: 1/ 121.

مـــــا يُبـــــالي الحِمـــــامَ أيـــــن ترقـــــى بَعـــــدَما غالَـــــتِ ابـــــن فـــــاطمَ غُـــــولُ

أيُّ يـــــومٍ أدمـــــى المـــــدامِعَ فيـــــه حَـــــادِثٌ رَائـــــعٌ, وَخطـــــبٌ جَليـــــلُ

يـــــومُ عاشـــــوراءَ الـــــذي لا أعـــــانَ الـــــ صـــــحبُ فيـــــهِ ولا أجـــــارَ القبيـــــلُ[50].

أراد الشاعر أن الإمام الحسين (عليه السلام) لا يطويه الموت ولا يهمه كيف يلقى المنية؟ بقدر ما يهمه شأن الإسلام, فضحى من أجل ذلك بالغالي والنفيس, ثم أعقب الشاعر أن يوم استشهاده ترك أمرا عظيما على المسلمين فبكوه بدل الدموع دما, ووظف الشاعر أسطورة الغول إشارة إلى اعتقاد العرب بهذا الحيوان الغريب فقيل أنه يعيش في الخرابات والفلوات, وقيل أن الغول هو ذكر الجن أو السعلاة الأنثى[51]. وأطلق العرب على الهلكة بالغول.

سابعا/ الصدى والهامة:

ومن معتقدات العرب قبل الإسلام إيمانهم أن إذا مات الرجل يخرج طائر منه يطلب بثأره, قال الجاحظ في الصدى إنه ((طائر يخرج من هامة الميت إذا بلي، فينعى إليه ضعف وليّه وعجزه عن طلب طائلته، وهذا كانت تقوله الجاهلية))[52], وقيل أن الهامة ضرب من الطيور وهو أنثى البوم والذكر اسمه الصدى وجمعه أصداء[53].

أفاد بعض شعراء الشيعة في العصر العباسي من أسطورة الهامة والصدى دلالة على طلب الثأر والانتقام على نحو ما نظمه السيد الحميري. قال في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام): (مجزوء الكامل)

فَـــــــإذا مَـــــــررتَ بِقبـــــــرِهِ فَأطِـــــلْ بِـــــهِ وَقـــــفَ المَطِيَّـــــه

وَابـــــــكِ المطهَّـــــــرَ للمُطهَّـــــــرِ وَالمُطَهَّـــــــرَةِ الزكيَّـــــــهْ

كَبُكَـــــــاءِ مُعوِلَـــــــةٍ غَـــــــدَتْ يَومـــــــا بِواحِـــــــدهَا المنيَّـــــــهْ

وَالعَـــــنْ صَـــــدَى عَمَـــــرَ بـــــنِ سَعْـــــ ـــــعدٍ وَالمُلَمَّـــــعِ بِالنَقِيَّـــــه[54].

تشير الأبيات إلى شجن وحزن الشاعر العميق النابع من إحساسه الصادق في حبه لأهل البيت (عليهم السلام), وقد طلب الشاعر من المُخاطب الوقوف على قبر الحسين, ثم إطالة ذلك الوقوف المصاحب للبكاء والعويل على

(50) ديوان الشريف الرضي: 2/ 163 ـ 164.

(51) ينظر ابن منظور, لسان العرب, مصدر سابق: 11/ 336.

(52) الجاحظ: 1/ 237.

(53) ينظر بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: 2/ 311.

(54) ديوان السيد الحميري: 470. للمزيد من توظيف الأسطورة ينظر ديوان السيد الحميري: 49 ـ 91 ـ 142 ـ 143 ـ 155 ـ 179 ـ 325؛ شعر أحمد بن علوية الكاتب (ت بين 320 ـ 322هـ/ 932 ـ 933م): 58 ـ 78؛ ديوان الصنوبري:1/ 119 ـ 232؛ ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي (المتوفى 370هـ): 110 ـ 125؛ ديوان كشاجم: 346؛ ديوان الصاحب بن عباد: 29 ـ 30 ـ 71 ـ 94 ـ 157؛ ديوان الشريف الرضي: 1/ 97 ـ 170 ـ 172؛ ديوان مهيار الديلمي: 2/ 182؛ شعر ابن مكي النيلي (ت565هـ): 80؛ ديوان ابن الرومي: 308.

فاطمة وأبنائها (عليهم السلام), ثم أراد الشاعر من المخاطب الذي اوجده من خياله فلا مخاطب بالحقيقة أن يلعن صدى عمر بن سعد, قائد جيش يزيد بن معاوية, وقصد الشاعر طرد ذاك الطائر الأسطوري المرتبط بعمر ابن سعد من رحمة الله سبحانه وتعالى. وأراد من الملمع بالنقية البراص أو صفته الذي في وجهه[55].

إن الأسطورة حظيت مكانا واسعا في الشعر الشيعي في مختلف صورها, وأفاد منها شعراء الشيعة في العصر العباسي بما ينسجم مع فكرة الشاعر وغرضه. فشكلت نسيجا متجانسا وبنية شعرية استحضر فيها التاريخ الأسطوري للعرب, والشعر لا شك في أنه أحد أهم الوسائط التي تحافظ على الإرث الحضاري لأي أمة من الأمم, فكان الشعر الشيعي من تلك الوسائط التي أفاد من الأسطورة وحفظ لها الديمومة.

ثامنا/ الجنّ والشيطان والمارد:

إن أساطير الجن أخذت حيزا واسعا من حياة العرب ما قبل الإسلام, واعتقدوا بوجوده وأمنوا بطاقاته وقواه الخارقة, وكان العرب يعتقدون أن لكل شاعر جنّا ينزل عليه ويلهمه الشعر, واطلقوا عليهم اسماء شاعت في عصرهم كمسحل السكران بن جندل صاحب الأعشى, ولافظ بن لاحظ صاحب أمرو القيس[56]. وقد وظف هذه الأسطورة شعراء الشيعة في العصر العباسي على نحو ما نظمه مهيار الديلمي في مدح الإمام علي ورثاء الإمام الحسين (عليهما السلام). قال: (المتقارب)

وأنتَ ـــ وإن دافعوكَ ـــ الإمامُ ... وَكانَ أبوكَ برغم الأنوفِ

لِمن آيةُ البابِ يومَ اليهودِ ... ومَن صاحبُ الجنِّ يومَ الخسيفِ[57]

وَمن جمع الدين في يومَ "بدرٍ" ... "وَأحدٍ" بتفريق تلك الصفوفِ[58].

أثنى الشاعر على الإمام الحسين وأبيه (عليهما السلام), ثم ذكر الشاعر بعض فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) متكأ على التاريخ فذكر من الوقائع التي برز فيها علي ولمع اسمه, كدك حصون اليهود في خيبر وجندل أبطالهم, وقتاله المشركين في أحد, وذوده عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في بدر, وعرج الشاعر إلى حادثة الجن في وادي ذات العلم عندما استسقى الإمام علي الماء للمسلمين بأمر الرسول (عليهما السلام) ذلك حين اشتد بهم العطش يوم الحديبية, وقد عجز عنه صحابة رسول الله لخوفهم من الجن[59], وقد أفاد الشاعر من أسطورة الجن دلالة على شجاعة الإمام علي (عليه السلام). وكان بعض العرب قبل الإسلام من يقدس الجن ويعبدوه[60]. وأضحت أسطورة الجن من المرجعيات التي يعول عليها الشاعر في إعطاء الممدوح القوة الخارقة والقدرة الخيالية.

---

(55) ينظر أهل البيت في الشعر العباسي: 2/ 132.

(56) ينظر جمهرة أشعار العرب: 50

(57) بئر كثير الماء لا ينقطع تحفر في الحجارة. انظرابن منظور, لسان العرب, مصدر سابق: 9/ 68.

(58) ديوان مهيار الديلمي: 2/ 263 ـ 264.

(59) ينظر مناقب آل بني طالب: 2/ 103.

(60) ينظر كتاب الأصنام: 43.

استعان الصاحب بن عباد بأسطورة الجنّ واعتقاد العرب به, فعبدوه وقدسوه بزعمهم لقوته الخارقة, وأخبرنا القران الكريم عن أولئك الأقوام قال تعالى: ((وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ))[61] فكان الرجل إذا أمسى بقفر قال ((أعوذُ بسيد هذا الوادي من شرِّ سفهاء قومه))[62]. وأيضا اعتقد العرب بالجنِّ وزعموا أنهم شاهدوها, وتزوجوا منها وانجبت لهم أولادا[63]. ووظف الصاحب بن عباد تلك الأسطورة في شعره. قال في بيان شجاعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (مجزوء الرجز)

أنـــــتَ الـــــذي جـــــدَّلَ فـــــي بـــــدر العفاريـــــتَ العضـــــلْ

أنـــــت الـــــذي فـــــي أحُـــــدِ ثَبَـــــتَّ طـــــودا كالجبـــــلْ

أنـــــت الـــــذي بِخَيبَـــــرٍ أزَحـــــتَ أصـــــناف العلـــــلْ[64].

أشاد الشاعر بشجاعة الإمام علي (عليه السلام) مدليا بالحجج التي تؤيد ما ذهب إليه كوقعة بدر, وأحد , وخيبر, وأفاد الشاعر من أسطورة الجنِّ ووظفها في إغناء النص فضلا عن استحضار التراث القديم وربطه بالحاضر فجعل نصه جسرا يربط الحاضر بالماضي, وقد وصف الشاعر المشركين الذين قتلهم الإمام علي (عليه السلام) بالعفاريت في بأسهم وإقدامهم. والعفريت عند العرب نوعا من أشد أنواع الجن وأقواها, وأن العرب ((ينزلون الجن في مراتب. فإذا ذكروا الجنّيّ سالما قالوا: جني. فإذا أرادوا أنّه ممن سكن مع النّاس قالوا: عامر، والجميع عمّار. وإن كان ممن يعرض للصبيان فهم أرواح. فإن خبث أحدهم وتعرّم فهو شيطان، فإذا زاد على ذلك فهو مارد. قال الله عز ذكره: [وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ][65], فإن زاد على ذلك في القوّة فهو عفريت، والجمع عفاريت))[66]. وقصد الصاحب بن عباد أن عليا (عليه السلام) لم يتهيب من مواجهة الأبطال والكماة في ساحة الوغى مما دعاه إلى توظيف العفاريت للكشف عن مرامه.

تاسعا/ الأصنام:

لم تقتصر الأسطورة في عصر ما قبل على المحسوسات كالحيوان وغير المحسوسات كالجنِّ والعنقاء, وإنما اتسعت لتشمل الجمادات, فصنعوا من التماثيل آلهة يعبدونها ويتقربون بها ويقدمون لها الهدايا والذبائح, لم يتفق الباحثون في نشأة العبادة الوثنية[67] وقيل أن أصل هذه العبادة تعود إلى أن العرب أخذوا من أحجار الكعبة فقدسوها ثم عبدوها فيما بعد, وقيل أن ودًّا وسواعا ويغوثا ويعوقا ونسرا كانوا قوما صالحين فماتوا فحزن عليهم قومهم, فصنع رجل من قوم قابيل تماثيل لهم ثم اتخذوها آلهة يعبدونها ويتبركون بها[68], ثم ألّفوا حولها

---

(61) سبأ: الآية 40.
(62) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: 2/ 232.
(63) ينظر المصدر نفسه: 2/ 340.
(64) ديوان ديوان الصاحب بن عباد: 68 ـ 69.
(65) الصافات: الآية 7.
(66) الحيوان: 6/ 415.
(67) ينظر محمد عبد المعيد خان, الأساطير العربية قبل الإسلام: 87. وما بعدها.
(68) ينظر المصدر نفسه: 87.

الأساطير والحكايات وقدسوها, وقد أشار الشعر الشيعي لتلك الآلهة ووظفها في الشعر نحو ما نظمه السيد الحميري في مدح أمير علي (عليه السلام). قال: (الوافر)

فَإنـــــكَ كُنـــــتَ تعبُـــــدُهُ غُلامـــــا بَعيـــدا عـــنْ إســـافٍ ومـــنْ مَنـــاة

ولا وَثَنـــــا عبـــــدتَ ولا صَـــــليبا ولا عُـــزَّى ولـــمْ تســـجدْ لِـــلاتِ[69].

قصد الشاعر أن عليا (عليه السلام) لم يسجد لصنم منذ ولادته حتى اعتنق الإسلام وهو غلام؛ ولذلك قيل عنه كرم الله وجهه[70], ثم عدد الشاعر بعض الأصنام التي كانت تعبد عند الجاهليين, فإساف رجل من اليمن هو إساف بن يعلي, ونائلة بنت زيد من جرهم, كانا يعشقان بعضهما وفي موسم الحج خلا بها داخل الكعبة فأحدثا فاحشة فمسخا إلى صخرتين كما اعتقد العرب قبل الإسلام[71], ((فعبدتهما خزاعة وقريش ومن حجَّ البيت من العرب))[72]. ومناة من أقدم الآلهة عند العرب وكانت العرب تقدسه وتقدم له الهدايا وتذبح عنده, ومن ((العرب تُسمِّي "عبد مناة" و"زيد مناة" وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلَّل بِقُدَيد, بين المدينة ومكة... وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له))[73]. والعزى من أحدث أصنامهم بعد مناة واللات وكانت قريش تعظمها أكثر من غيرها وتنحر لها وتقدم الهدايا حولها[74], ((وكانت بوادٍ من نخلةَ الشآميَّة, يقال له حُراض, بإزاء الغُمير, عن يمين المُصعد إلى العراق من مكَّة. وذلك فوق ذات عِرق إلى البستان بتسعة أميال. فبنى عليها بُسا "يريد بيتا". وكانوا يسمعون فيه الصوت))[75]. واعتقد العرب أن اللات إله الشمس كما زعم فيسلون[76].

عاشرا/ صوت الحمام

دخلت أصوات الحيوانات ضمن أساطير العرب فاستولت على عقولهم وخيالهم, وتمثلوه بها في الشعر والنثر, وشبهوا حالهم بحالها وحاكوها كما نلحظ ذلك في هديل الحمام الذي تأثر الشعراء به وضمنوه شعرهم؛ لما يحمله من الشجن والحزن والعاطفة.

ومن اعتقاد العرب وأساطيرهم فيه أن ((تجعل "الهديلَ" مرة فَرْخاً، تزعم الأعراب أنه كان على عهد نوح عليه السلام، فصاده جارحٌ من جوارح الطير، قالوا: فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه))[77]. وقد استعان الشعراء بذلك الصوت الشجي تعبيرا عن الحالة النفسية التي يمرُّ بها الشاعر, فكان يمثل رمزا يستثمره الأديب للتعبير عن خلجات نفسه وخفايا همومه. ولا شك في أن السجع من معاني هديل الحَمام التي تدل على

(69) ديوان السيد الحميري: 142 ـ 143.
(70) ينظر ابن الكلبي, كتاب الأصنام: 9.
(71) ينظر بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: 205 ـ 206.
(72) كتاب الأصنام: 9.
(73) المصدر نفسه: 13.
(74) ينظر المصدر نفسه: 18.
(75) المصدر نفسه: 18.
(76) ينظر التاريخ العربي القديم: 192 ـ 193.
(77) أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب: 189.

الطرب[78] أضف إلى ذلك أن ((العرب تجعل صوت الحَمام مرة سجعا, ومرة غناءً, وأخرى نوحا وتضرب به المثل في الطرب والشجى, وبجميعه جاء الشعر))[79].

والشعر الشيعي وظف سجع الحمام للبوح بالمشاعر والأحاسيس الجياشة على نحو ما نلحظه في شعر الشريف المرتضى. قال في مدح أهل البيت (عليهم السلام): (الطويل)

حَمَـــائمُ الأيـــكِ تَبكـــيهم علـــى فـــنَنٍ مُـــرنَّحٍ بِنَســـيمِ الـــرّيحِ أُملَـــودِ

نُـــوحي؛ فَـــذاك هـــديرٌ مِنـــكِ مُحتَســـبٌ عَلـــى حُســـينٍ فتعديـــدٌ كتغريـــدِ[80].

وظف الشاعر أسطورة بكاء الحَمام في الغرض الذي هو في صدده (رثاء الإمام الحسين), فأبان عن حال الحَمام وهي تبكيهم من بين الأغصان الكثيفة المتمايلة بسبب هبوب ريح النسيم الباردة وعلى أغصان ناعمة, ثم طلب الشاعر من الحَمام الاستمرار بذاك البكاء الذي يشبه بكاءه على الحسين (عليه السلام), وبكاء الحَمام عند الشاعر ليس كما تزعم الأسطورة إنها تبكي على فرخ من جنسها صاده جارح, بل على الحسين بن علي (عليه السلام). فاستعان الشاعر واتكأ على هديل الحمام وربط حاله بها للتعبير عن حالته النفسية, والكشف عن دلالة النص في تألمه على الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه.

أشار ابن الرومي إلى نوح الحَمام في رثائه لأهل البيت (عليهم السلام), ووظفه في نصه. قال: (الطويل)

ألا إنمـــــا نـــــاح الحَمـــــائم بعـــــدما ثويـــتَ، وكانـــت قبـــل ذلـــك تهـــزجُ

أذمُّ إليـــــك العـــــينَ إنَّ دموعهـــــا تَـــداعَى بِنـــارِ الحـــزنِ حـــينَ تَـــوهَّجُ[81].

أراد الشاعر أن الحَمام لم تعرف النوح والبكاء إلا بعد استشهاد يحيى بن عمر بن الحسين[82], وكان قبل ذلك ينشد الأهازيج والغناء, قصر الشاعر نوح البكاء على يحيى دلالة على تفجعه وألمه وشدة حزنه, ثم لامَ الشاعر عينه على الإساءة؛ لأنها تجئ بالحزن وشدة الوجد مع دموعها وكأنها تحدث نارا مضرمة في قلب الشاعر.

أفاد الخباز البلدي من أسطورة نوح الحمام ووظفها في شعره قال في رثاء أهل البيت (عليهم السلام). قال: (مجزوء الكامل)

وَحمـــــــــــــائم نبهننـــــــــــــي والليـــــــــل داجـــــــي المشـــــــرقين

شـــــــــبهتهن وقـــــــــد بكـــــــينَ ومـــــــا ذرفـــــــن دمـــــــوع عـــــــينِ

بنســـــــــــــاءِ آل محمـــــــــــــدٍ لمـــــا بكـــــينَ علـــــى الحســـــينِ[83].

---

(78) ينظر البلاغة العربية: 1/ 120.

(79) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: 467.

(80) ديوان الشريف الرضي: 1/ 302 ـ 303.

(81) ديوان ابن الرومي: 1/ 306.

(82) هو أبو الحسين يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثار أيام المتوكل والمستعين واستولى على الكوفة ثم تغلب عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وقتله في 250هـ. ينظر مقاتل الطالبيين: 506.

أظهر النص استدراك الشاعر بعد غفلة بكاء نساء أهل البيت على الحسين (عليهم السلام), فكان نوح الحمائم على مفقودها في ليل شديد السواد السبب الرئيس في تذكر الشاعر وصحوته من غفلته, واستطاع الشاعر أن يربط بين بكاء الحَمام الأسطوري والبكاء الحقيقي على مقتل الحسين (عليه السلام) فكلاهما يبكي على مفقود له.

أحد عشر/ السلوان:

إن العرب اعتقدوا بالجمادات والأحجار وأضفوا عليها نوعا من القداسة والقدرة كالنفع والضر, وهذا نابع عن بيئتهم الصحراوية ووقتهم الطويل الذي يقضونه متأملين بما يحيطهم من تلال وجبال ووديان وصحاري واسعة فآمنوا أن تلك المظاهر تقضي حاجة, أو تسد نقصا, أو تشفي مريضا. وقد زعم العرب أن لحجر السلوان القدرة في إعطاء الصبر وقدرة التحمل للعاشق إذا مسح بها أو شرب من ماء غمست فيه تسلو روحه وينسى همَّه[84]. والشعر الشيعي وظف تلك الأسطورة تعبيرا عن فاجعة أهل البيت (عليهم السلام) وشدة الوجد وألم الفراق على نحو ما نظمه الشريف الرضي. قال: (البسيط)

ياجدي لا زالَ لي همٌّ يُحرضُني ... على الدموعِ ووجدٌ غيرُ مقهورِ

والدَّمعُ تحفزُهُ عَينٌ مُؤرقةٌ ... حَفزَ الحَنيَّةِ عَن نزعٍ وتوتيرِ

إنَّ السَّلوَّ لَمحظورٌ على كبدِي ... وما السَّلوُّ على قلبٍ بمحَظورِ[85].

عبَّر الشاعر عن ألمه وحزنه الشديد, وحرقة كالنار في أعماقه, تفجعا على قتلى أهل البيت (عليهم السلام) فلا تبرد تلك الجمرة في أعماق الشاعر ولا يكل ذلك الوجد, بل يصاحب تلك الحالة سهر يؤرّقُ الشاعر ودمع مسكوب مستمر, ثم وظف الشاعر السلو في الكشف عن حزنه ووصف حالته المزرية حيث أن ما يستطب به العاشق ممنوع عليه ومحروم منه. استطاع الشاعر أن يتكئ على الأسطورة ويوظفها في نصه للتعبير عن حالته النفسية إزاء قتل وتشريد وظلم أهل البيت (عليهم السلام). فحال الشاعر يلازمه السهر, واللوعة, والبكاء الشديد, وعدم السلوان على الرغم من أن السلوان موجود ومتوافر, لكنه لا ينتفع بها لشدة وجده وحزنه.

(83) شعر الخباز البلدي, سنة 1393هـ , 1973م: 37.
(84) ينظر البصائر والذخائر: 7/ 170.
(85) ديوان الشريف الرضي: 1/ 518.

الخاتمة:

- كانت الأسطورة من المرجعيات الثقافية التي مدَّت الشعر الشيعي في العصر العباسي بالفكر والرؤى.
- وظف الشعر الشيعي الأسطورة بمختلف أنواعها, وجاءت الأسطورة متناسقة مع معنى النص.
- كان للأسطورة الدور المبرز في ديمومة النص الشعري الشيعي بوساطة الربط بين التراث الأسطوري والعصر العباسي.
- أضحت الأسطورة في الشعر الشيعي قطب الرحى بين المتلقي والمبدع وتبادل العلاقة الفكرية بينهما فالمبدع وظفها والمتلقي حاضرا في ذهنه, والمتلقي يفسرها فاهما لقصدية المبدع.
- لا شك في أن الشعر الشيعي من الوسائل التي حفظت لنا التراث القديم من عصر ما قبل الإسلام وكانت الأسطورة من بين ذلك التراث.
- في أغلب الأحايين جاءت الأسطورة في الشعر الشيعي منسجمة مع معاني الحزن والأسى على ظلامة أهل البيت (عليهم السلام), أو بيان فضائلهم والتعريض بأعدائهم, أو تعبيرا عن الحالة النفسية للشاعر.

قائمة المصادر

1) القرآن الكريم.
2) أحمد كمال زكي, الأساطير دراسة حضارية مقارنة، الطبعة الأولى, الناشر, مؤسسة كليوباترا للطباعة, القاهرة، سنة 1982م.
3) ابن الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (المتوفى 204هـ), كتاب الأصنام, تحقيق, أحمد زكي باشا, الطبعة الرابعة, الناشر, دار الكتب, المصرية, القاهرة, سنة 2000م.
4) ابن شهرأشوب أبو جعفر محمد بن علي ابن شهرأشوب السروي المازندراني, مناقب آل بني طالب, تحقيق, يوسف البقاعي, د. ط, الناشر, ذو القربى, سنة 1439هـ ق , 1387هـ ش.
5) ابن عبد ربه أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ), العقد الفريد, الطبعة الأولى, الناشر, دار الكتب العلمية, بيروت, سنة, 1404هـ.
6) ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم (المتوفى 276هـ), أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب, تحقيق, محمد الدالي, د. ط, الناشر, مؤسسة الرسالة.
7) ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى 711هـ), لسان العرب, الطبعة الثالثة, الناشر, دار صادر, بيروت, سنة 1414هـ.
8) أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، (المتوفى 356هـ), مقاتل الطالبيين, تحقيق, السيد أحمد صقر, د. ط, الناشر, دار المعرفة، بيروت.
9) أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (المتوفى نحو 400هـ), البصائر والذخائر, ، تحقيق, د. وداد القاضي, الطبعة الأولى، الناشر, دار صادر, , بيروت, سنة, 1408 هـ , 1988م.
10) أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى 170هـ), جمهرة أشعار العرب, تحقيق, علي محمد البجادي, د. ط, الناشر, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
11) أبي بكر محمد بن أحمد بن حمدان الخباز البلدي, شعر الخباز البلدي, 1973م, تحقيق, صبيح رديف, الطبعة الأولى, الناشر, مطبعة الجامعة, بغداد, سنة 1393هـ.

12) أحمد الشايب, سنة, 1976م, تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني الهجري, الطبعة الخامسة, الناشر, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة.
13) الأستاذ الدكتور عبد المجيد الإسداوي, شعر أحمد بن علوية الكاتب (ت بين 320 ـ 322هـ/ 932 ـ 933م), مجلة الخزانة, العتبة العباسية المقدسة, سنة شعبان 1439هـ , آيار 2018م العدد الثالث, السنة الثانية.
14) الألوسي السيد محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح، محمد بهجت الأثري, د. ط.
15) الثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى 429هـ), ثمار القلوب في المضاف والمنسوب, د. ط, الناشر, دار المعارف, القاهرة.
16) الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى 255هـ), الحيوان, الطبعة الثانية، الناشر, دار الكتب العلمية, بيروت, سنة, 1424هـ.
17) الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى 255هـ) ., البيان والتبيين, د. ط, الناشر, دار ومكتبة الهلال، بيروت.
18) الدكتور أحمد شمس الدين الحجاجي, الأسطورة في الأدب العربي, د. ط, الناشر, دار الهلال, 1423هـ.
19) الدكتور ثائر سمير حسن الشمري, أهل البيت في الشعر العباسي, د. ط, الناشر, مكتبة الرياحين, بابل.
20) الدكتور جواد علي (المتوفى: 1408هـ), المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, الطبعة الرابعة, الناشر, دار الساقي, 1422هـ , 2001م.
21) الدكتور علي عشري زايد, استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر, د. ط, الناشر, دار الفكر العربي, مدينة النصر, القاهرة, سنة 1417هـ , 1997م.
22) الشبكة العنكبوتية https://www.awraqthaqafya.com/157/ الأدب والأسطورة.
23) المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى نحو 290هـ), الفاخر, تحقيق, عبد العليم الطحاوي, مراجعة, محمد علي النجار, الطبعة الأولى, الناشر, دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي, سنة 1380هـ.
24) الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى 518هـ), مجمع الأمثال, تحقق, محمد محيى الدين عبد الحميد, الناشر, دار المعرفة, بيروت، لبنان.
25) بشار لطيف جواد علوان, المظاهر السردية في الشعر الشيعي (133 ـ 447هـ), اطروحة دكتوراه, جامعة كربلاء, كلية التربية للعلوم الإنسانية, قسم اللغة العربية, سنة 1440هـ , 2018م.
26) د. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي, العصر العباسي الأول، الطبعة الثامنة, الناشر دار المعارف, القاهرة, مصر.
27) ديتلف نلسن, فرتز هومل, وآخرون, التاريخ العربي القديم، ترجمة, فؤاد حسين علي, راجع الترجمة, الدكتور زكي محمد حسين, د. ط, الناشر, مكتبه النهضة المصرية, القاهرة.
28) ديوان ابن الرومي, تحقيق, أحمد حسن بسج, الطبعة الثالثة, الناشر, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, سنة 1423هـ , 2002م.
29) ديوان أبي فراس الحمداني, د. خليل الدويهي، الطبعة الثانية، الناشر, دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان، سنة 1994م.
30) ديوان الحماني علي بن محمد العلوي الكوفي, تحقيق, محمد حسين الأعرجي, د. ط, الناشر, دار صادر, بيروت, لبنان, سنة 1383هـ , 1964م.

31) ديوان السيد الحميري (المتوفى 173هـ), تحقيق, شاكر هادي شكر, قدم له محمد تقي الحكيم, د. ط, الناشر, دار مكتبة الحياة, بيروت.
32) ديوان الشريف الرضي, شرح, الدكتور محمود مصطفى حلاوي, الطبعة الأولى, الناشر, الأرقم ابن أبي الأرقم, بيروت, سنة 1419هـ , 1999م.
33) ديوان الشريف المرتضى, شرح, د. محمد التونجي, الطبعة الأولى, الناشر, دار الجيل, بيروت, لبنان, سنة, 1417هـ , 1997م.
34) ديوان الصنوبري أحمد محمد بن الحسن الضبي, تحقيق, الدكتور إحسان عباس, الطبعة الأولى, الناشر, دار صادر, بيروت, سنة, 1998م.
35) ديوان ديوان الصاحب بن عباد, تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى, الناشر دار القلم، لبنان, بيروت، مكتبه النهضة، بيروت, بغداد، سنة 1384هـ , 1965م.
36) ديوان كشاجم، محمود بن الحسين (المتوفى 360هـ), سنة 1417هـ ـ 1997م, تحقيق, الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان, الطبعة الأولى, الناشر, مكتبة الخانجي, القاهرة, مصر.
37) ديوان محمد بن عبد العزيز السوسي (المتوفى 370هـ), ضمن سلسلة شعراء عباسيين/1, تحقيق, الأستاذ الدكتور عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي, الطبعة الأولى, الناشر, دار أمل الجديدة, سوريا, دمشق, سنة 2019م.
38) ديوان مهيار الديلمي, الطبعة الأولى, الناشر, دار الكتب المصرية, سنة 1344هـ , 1925م.
39) شعر ابن مكي النيلي (ت565هـ), ضمن سلسلة شعراء عباسيين/2, تحقيق, أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي, هاشمية حميد جعفر الحمداني, الطبعة الأولى, الناشر, دار الأمل الجديد, سوريا, دمشق, سنة 2019م.
40) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى 1425هـ), البلاغة العربية, الطبعة الأولى، الناشر, دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت, سنة 1416 هـ , 1996م.
41) عبد الرضا علي, الأسطورة في شعر السياب, د. ط, الناشر, وزارة الثقافة والفنون, الجمهورية العراقية, سنة 1978م.
42) عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى 1093هـ), , خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, تحقيق, عبد السلام محمد هارون, الطبعة الرابعة, الناشر, مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة 1418 هـ , 1997م.
43) علي الجندي, في تاريخ الأدب الجاهلي, الطبعة الأولى, الناشر, مكتبة دار التراث, سنة 1412هـ – 1991م.
44) فاروق خورشيد, أديب الأسطورة عند العرب جذور التفكير وأصالة الإبداع, د. ط, الناشر, عالم المعرفة, الكويت, سنة 1978.
45) فراس السواح, مغامرات العقل الأولى دراسة في الأسطورة ـ سورية وبلاد الرافدين, اطروحة دكتوراه, الجامعة المصرية, كلية الآداب, الطبعة الحادية عشر, الناشر, دار علاء الدين, دمشق, سنة, 1996م.
46) فراس السواح, الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية, الطبعة الثانية, الناشر, دار علاء الدين, دمشق.
47) محسن غياض, التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول, تقديم, الأستاذ الدكتور شوقي ضيف, الناشر, مطبعة النعمان, النجف الأشرف, سنة, 2001م.
48) محمد سيد كيلاني, أثر التشيع في الأدب العربي, د. ط, دار الكتاب, القاهرة, مصر.
49) محمد عبد المعيد خان, الأساطير العربية قبل الإسلام, د. ط, الناشر, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, القاهرة, سنة 1937.

50) محمد عجينة, موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها, الطبعة الأولى, الناشر, دار الفرابي, بيروت, لبنان, سنة 1994م.
51) مصطفى الشكعة, رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية, الناشر, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان.
52) ميخائيل مسعود, سنة,1994, الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام, الطبعة الأولى, الناشر, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان.

list of sources

1) The Holy Quran.
2) Ahmed Kamal Zaki, Myths, a comparative civilized study, first edition, publisher, Cleopatra Foundation for Printing, Cairo, 1982 AD.
3) Ibn al-Kalbi Abu al-Mundhir Hisham ibn Muhammad Abi al-Nadr Ibn al-Saib Ibn Bishr al-Kalbi (died 204 AH), Kitab al-Isan, investigation, Ahmed Zaki Pasha, fourth edition, publisher, Dar al-Kutub, Egyptian, Cairo, year 2000 AD.
4) Ibn Shahr Ashub Abu Jaafar Muhammad bin Ali Ibn Shahr Ashub al-Sarawi al-Mazandarani, the virtues of the Bani Talib family, investigation, Yusuf al-Baq'i, d. I, publisher, Dhu al-Qirbi, year 1439 AH, 1387 AH.
5) Ibn Abd Rabbo Abu Omar Shihab al-Din Ahmad Ibn Muhammad Ibn Abd Rabbo Ibn Habib Ibn Hadair Ibn Salem known as Ibn Abd Rabbo al-Andalusi (died: 328 AH), the Unique Contract, first edition, publisher, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, year, 1404 AH.
6) Ibn Qutayba al-Dinori Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (died 276 AH), the literature of the writer (or) the literature of the writers, investigation, Muhammad al-Dali, d. I, Publisher, Al-Resala Foundation.
7) Ibn Manzur Muhammad Ibn Makram Ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (died 711 AH), Lisan al-Arab, third edition, publisher, Dar Sader, Beirut, year 1414 AH.
8) Abu Al-Faraj Al-Asbahani Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed bin Al-Haytham Al-Marwani, the Umayyad Al-Qurashi, (died 356 AH), Muqatil Al-Talibeen, investigation, by Mr. Ahmed Saqr, d. I, publisher, House of Knowledge, Beirut.
9) Abu Hayyan al-Tawhidi Ali bin Muhammad bin al-Abbas (died about 400 AH), Insights and ammunition, investigation, d. Wedad Al-Qadi, first edition, publisher, Dar Sader, Beirut, year, 1408 AH, 1988 AD.
10) Abu Zaid Muhammad bin Abi Al-Khattab Al-Qurashi (died 170 AH), The Poetry of the Arabs, Investigation, Ali Muhammad Al-Bajadi, d. I, publisher, Nahdet Misr for printing, publishing and distribution.
11) Abu Bakr Muhammad bin Ahmed bin Hamdan, the local baker, the poetry of the local baker, 1973 AD, verified by Sobeih Radeef, first edition, publisher, University Press, Baghdad, year 1393 AH.
12) Ahmed Al-Shayeb, Year, 1976 AD, History of political poetry to the middle of the second century AH, fifth edition, publisher, Egyptian Renaissance Library, Cairo.
13) Prof. Dr. Abdul Majeed Al-Asdawi, Poetry of Ahmad bin Alawia Al-Katib (died between 320-322 AH / 932-933 AD), Treasury Magazine, Al-Abbas's (p) Holy Shrine, Sha'ban 1439 AH, May 2018 AD, third issue, second year.
14) Al-Alusi Al-Sayyid Mahmoud Shukri Al-Alusi, "Bulush Al-Arb in Knowing the Conditions of the Arabs", edited by Muhammad Bahjat Al-Athari, d. i.
15) Al-Thalabi Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour (died 429 AH), Fruits of Hearts in the Added and Attributed, Dr. I, publisher, Dar Al Maaref, Cairo.

16) Al-Jahiz Amr bin Bahr bin Mahboub Al-Kinani with loyalty, Al-Laithi, Abu Othman, famous for Al-Jahiz (died 255 AH), Animals, second edition, publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, year, 1424 AH.
17) Al-Jahiz Amr bin Bahr bin Mahboub Al-Kinani with loyalty, Al-Laithi, Abu Othman, famous for Al-Jahiz (died 255 AH) - Al-Bayan and Al-Tabeen, d. I, Publisher, Al-Hilal House and Library, Beirut.
18) Dr. Ahmed Shams Al-Din Al-Hajaji, The Legend in Arabic Literature, d. I, publisher, Dar Al-Hilal, 1423 AH.
19) Dr. Thaer Samir Hassan Al-Shammari, Ahl al-Bayt in Abbasid Poetry, d. I, Publisher, Al Rayaheen Library, Babylon.
20) Dr. Jawad Ali (deceased: 1408 AH), the detailed history of the Arabs before Islam, fourth edition, publisher, Dar Al-Saqi, 1422 AH, 2001 AD.
21) Dr. Ali Ashry Zayed, Summoning Heritage Personalities in Contemporary Poetry, Dr. I, publisher, Dar al-Fikr al-Arabi, Nasr City, Cairo, 1417 A.H., 1997 A.D.
22) The World Wide Web https://www.awraqthaqafya.com/157/ Literature and Legend.
23) Al-Mufaddal bin Salamah bin Asim, Abu Talib (died about 290 AH), Al-Fakher, investigation, Abdel-Alim Al-Tahawi, review, Muhammad Ali Al-Najjar, first edition, publisher, House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi, year 1380 AH.
24) Al-Midani Abu Al-Fadl Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Maydani Al-Nisaburi (died 518 AH), Al-Amthal Complex, verified, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, publisher, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon.
25) Bashar Latif Jawad Alwan, Narrative Manifestations in Shiite Poetry (133 - 447 AH), PhD thesis, University of Karbala, College of Education for Human Sciences, Department of Arabic Language, year 1440 AH, 2018.
26) Dr. Shawki Dhaif, History of Arabic Literature, the first Abbasid era, eighth edition, publisher, Dar Al Maaref, Cairo, Egypt.
27) Ditlev Nielsen, Fritz Hummel, and others, Ancient Arab History, translation, Fouad Hussein Ali, see translation, Dr. Zaki Muhammad Hussein, d. I, publisher, Egyptian Renaissance Library, Cairo.
28) Diwan Ibn Al-Roumi, investigation, Ahmed Hassan Bassaj, third edition, publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, year 1423 AH, 2002 AD.
29) Diwan Abi Firas Al-Hamdani, d. Khalil Douaihy, second edition, publisher, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, in the year 1994 AD.
30) Diwan Al-Hamani Ali bin Muhammad Al-Alawi Al-Kufi, investigative by Muhammad Husayn Al-Araji, d. I, publisher, Dar Sader, Beirut, Lebanon, year 1383 AH, 1964 AD.
31) Diwan of Al-Sayyid Al-Humairi (died 173 AH), investigation, Shaker Hadi Shukr, presented by Muhammad Taqi Al-Hakim, d. I, Publisher, Al-Hayat Library House, Beirut.
32) Diwan Al-Sharif Al-Radi, Explanation, Dr. Mahmoud Mustafa Halawi, first edition, publisher, Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam, Beirut, year 1419 AH, 1999 AD.
33) Diwan Al-Sharif Al-Murtada, explanation, d. Muhammad Al-Tunji, first edition, publisher, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, year, 1417 AH, 1997 AD.
34) Diwan Al-Sanawbi Ahmed Muhammad Bin Al-Hassan Al-Dhabi, investigation, Dr. Ihsan Abbas, first edition, publisher, Dar Sader, Beirut, year, 1998 AD.
35) Diwan Al-Sahib Bin Abbad, achieved by Sheikh Muhammad Hassan Al Yassin, first edition, publisher Dar Al-Qalam, Lebanon, Beirut, Al-Nahda Library, Beirut, Baghdad, year 1384 AH, 1965 AD.

36) Diwan Kashajem, Mahmoud bin Al-Hussein (died 360 AH), year 1417 AH - 1997 AD, investigation by Dr. Al-Nabawi Abdul Wahed Shaalan, first edition, publisher, Al-Khanji Library, Cairo, Egypt.
37) Diwan of Muhammad bin Abdul-Aziz Al-Susi (died 370 AH), in the Abbasid Poets Series/1, investigation, Prof. Dr. Abdul-Ilah Abdul-Wahhab Hadi Al-Ardawi, first edition, publisher, Dar Amal Al-Jadida, Syria, Damascus, 2019 AD.
38) Diwan Mihyar Al-Dailami, first edition, publisher, Egyptian Book House, year 1344 AH, 1925 AD.
39) The poetry of Ibn Makki Al-Nili (d. 565 AH), in the Abbasid Poets Series/2, investigation, a. Dr.. Abd al-Ilah Abd al-Wahhab Hadi al-Ardawi, Hashemite Hamid Jaafar al-Hamdani, first edition, publisher, Dar al-Amal al-Jadid, Syria, Damascus, year 2019.
40) Abd al-Rahman ibn Hasan Habanka al-Maidani al-Dimashqi (died 1425 AH), Arabic rhetoric, first edition, publisher, Dar al-Qalam, Damascus, al-Dar al-Shamiya, Beirut, year 1416 AH, 1996 AD.
41) Abd al-Ridha Ali, The Legend in Al-Sayyab's Poetry, d. I, Publisher, Ministry of Culture and Arts, Republic of Iraq, in the year 1978 AD.
42) Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi (died 1093 AH), the Treasury of Literature and the Heart of Lisan Al Arab, investigation, Abd al-Salam Muhammad Harun, fourth edition, publisher, Al-Khanji Library, Cairo, year 1418 AH, 1997 AD.
43) Ali Al-Jundi, On the History of Pre-Islamic Literature, first edition, publisher, Dar Al-Turath Library, year 1412 AH - 1991 AD.
44) Farouk Khorshid, the writer of Arab myth, the roots of thinking and originality of creativity, d. I, publisher, the world of knowledge, Kuwait, in the year 1978.
45) Firas Al-Sawah, The First Adventures of the Mind: A Study in Myth - Syria and Mesopotamia, Ph.D. Thesis, Egyptian University, Faculty of Arts, Eleventh Edition, Publisher, Alaa El-Din House, Damascus, year, 1996 AD.
46) Firas Al-Sawah, Myth and Meaning, Studies in Mythology and Eastern Religions, Second Edition, Publisher, Aladdin House, Damascus.
47) Mohsen Ghayyad, Shiism and its Impact on the Poetry of the First Abbasid Era, presented by Professor Dr. Shawqi Dhaif, publisher, Al-Numan Press, Najaf, 2001 AD.
48) Muhammad Sayed Kilani, The Impact of Shiism on Arabic Literature, d. I, Dar Al-Kitab, Cairo, Egypt.
49) Muhammad Abdul-Maid Khan, Arab Mythology before Islam, d. I, Publisher, Composition, Translation and Publishing Committee Press, Cairo, 1937.
50) Muhammad Ajina, Encyclopedia of Arab Legends about Jahiliyyah and Its Meanings, first edition, publisher, Dar Al-Farabi, Beirut, Lebanon, 1994 AD.
51) Mustafa Shakaa, The Journey of Poetry from the Umayyad to the Abbasid, publisher, Arab Renaissance House, Beirut, Lebanon.
52) Michael Massoud, year, 1994, Arab myths and beliefs before Islam, first edition, publisher, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon.